الفصل الحادي عشر
دور المُعلِّم أو المُعلِّمة في رعاية الطفل الموهوب

يمكننا القول بأن دور المُعلِّم أو المُعلِّمة في اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين دوراً في منتهي الأهمية،لا يقل بحالٍ من الأحوال عن دور الآباء والأمهات، بل ولا نُغالي إذا قلنا إنَّ هذا الدور قد يفوق دور الآباء والأمهات بمراحل كثيرة؛ ومن هذا المنطلق فقد أفردنا هذا الفصل لعرض أدوارهم، ووسائلهم في أداء هذه الرسالة السامية بكُلِّ التفاني والإخلاص،علي النحو التالي:

- أنْ يُخلص المُعلِّم أو المُعلِّمة في تأديته لعمله، وأنْ يكون يقظاً، عطوفاً، مُدرِّكاً للأمور، متزناً، وفيَّاً في استجابته للعلاقات الإنسانيَّة، وأنْ يُتيح للتلاميذ الفرص لتنمية قدراتهم إلي أقصي حدٍّ، وأنْ يُحبَّه الأطفال.
- يجب أنْ يكون مُعلِّم أو مُعلِّمة الأطفال الموهوبين شخصاً مرناً بحيث يسمح لهم بالوقت الذي يمكنهم من خلاله الوقوف علي المكتشفات الجديدة في كُلّ فروع العلم والمعرفة٠
- يجب أنْ يتحرَّر مُعلِّم الأطفال الموهوبين من الغيرة وخصوصًا من قدرات الأطفال الخاصَّة؛ لأنَّه قد يتفوق الطفل الموهوب علي مُعلِّمه في الميول الثقافيَّة وفي القدرات العقليَّة٠وإذا كان لدي المُعلِّم شعور بالطمأنينة، والرِّضا الداخلي، فيمكنه التحرُّر من الاستياء والتبرُّم، ويرحب بالعمل المخلص مع الطفل الموهوب٠

ونحن لا نُغالي إذا قلنا أنَّه في بعض الأحيان نجد أنَّ قدرات الأطفال الموهوبين ومستواهم العقلي يفوق مستوي إدراك بعض المُعلِّمين.

فيجب أن يعترف المُعلِّم بعدم معرفته بشيءٍ ما من فروع المعرفة، وأنَّه علي استعداد للبحث عن الحقيقة والمعرفة، وترحيبه بالدراسة مع التلاميذ الموهوبين.

مثل هذا الميل الواضح، والقبول بالواقع يُشجع ويقوي العلاقة بينهم وبين المُعلِّم·ويجب أن يكون اتجاه التقبُّل والرِّضا واضحاً في حجرة الدراسة، إنَّ تقوية هذا الاتجاه والعمل الصادق علي تقدُّمه ونموه سوف يُثري العملية التعليميَّة بصدد اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين·

- نستطيع القول بأنَّ طبيعة عمل مُعلِّم أو مُعلِّمة الأطفال الموهوبين يتلخص في: أنْ يكون شخصاً لديه تكيُّف نفسي وتوافق اجتماعي سليم، وأن يكون مُدرِّباً ماهراً، ويطلب المعرفة والتعلُّم والتدريب المستمر، ويكون أيضاً أخصائيًّا نفسيًّا وموجِّهاً للصَّحة النفسيَّة، وأخصائيًّا اجتماعيًّا، وموجِّهاً مهنيًّا وتعليميًّا، وأخصائيًّا في طرق التدريس، ويُشارك الآخرين في مشاعرهم مشاركةً حقيقيةً، وأنْ يكون صديقاً لجميع تلاميذه، وأن يُلم بكافة الأمور

المُتعلقة بطبيعة العمل مع هؤلاء التلاميذ الموهوبين، ويمتد نشاط المُعلِّم وتأثير شخصيته في جميع مجالات حياة الطفل ونموه من جميع النواحي.

- ورغم أنَّه يُفضَّل أن يكون مُعلِّم الأطفال الموهوبين هو نفسه موهوباً؛ فإنَّ تعليم الموهوبين، والسمو بهم وبمواهبهم، والعمل علي نموَّها لن يحتاج إلي تفوق عظيم في قدراته العقليَّة، وإنَّ أهم ما يحتاج إليه المُعلِّم هو فهمه للأطفال الموهوبين والمتفوقين، وبهذا يكون أكثر قدرة علي توجيه وتشجيع هؤلاء الأطفال، وذلك لأنَّ قدرته علي وضع أسئلة تُحفز وتُشجع علي البحث، واقتراح المراجع والمصادر لتنفيذ دراسات أوسع، وبحوث أكبر، وتوجيه الأطفال إلي القيام بتعميمات منطقية ذات قيمة، ومساعدتهم علي التفكير النقدي تفوق في أهميتها إجاباته عن المعلومات التي يحفظها، ويُتقنها.

- والمُعلِّم أو المُعلِّمة لابدّ أن يُساعد تلاميذه الموهوبين علي فهم أنفسهم فهماً واعياً، حيث يُزودهم بالخبرات الحيَّة التي تجعلهم يفهمون نواحي القوَّة والضعف، ولا شك فإنَّ فهم التلاميذ لأنفسهم يُعد مظهراً من مظاهر الصحَّة النفسيَّة، كمَّا يُعتبر المدخل الأساس لاتخاذ

هـؤلاء التلاميـذ أهدافـاً تعليميَّـة ومهنيـة ــ في المسـتقبل ــ تتماشـي مـع قدراتهـم، وإمكاناتهـم، وظروفهـم.

- ولعـل أحـد أهـم أدوار المُعلِّم أو المُعلِّمـة هـو تحقيـق النضـج الانفعالـي للأطفـال الموهوبـين. والنضـج الانفعالـي يتضمَّن الانتقـال الآمـن مـن مرحلـة « الاعتماديـة » إلـي مرحلـة « الاسـتقلالية ».
- كمَّـا يتضمَّـن إدراكاً صحيحـاً لمـا يُطلـق عليـه « عالـم الواقـع»، أي التقـارُب بـين فكـرة الفـرد عـن نفسـه وعـن مُثُلـه العُليَّـا، وبـين مـا يسـتطيع أن يُحققـه بالفعـل، ومـا يعتقـد أنَّـه ينبغـي أن يُحققـه.
- ويشـعر الأطفـال الموهوبـين بمزيدٍ مـن الأمـان النفسـي عندمـا يعتقـدون أنَّ المُعلِّم أو المُعلِّمـة علـي درجـةٍ كبيـرةٍ مـن الإخـلاص لهـم، يفـي بوعـده تجاههـم، وينظـر إلـي مثـل هـذه الوعـود نظـرة جديـة، وهـذا يعنـي أنَّـه لـن يُثرثـر مـع المُعلِّمـين أو المُعلِّمـات الأخريـات بشـأن أخطائهـم أو أسـرارهم.
- ينبغـي علـي المُعلِّـم أو المُعلِّمـة أن يوفـر لتلاميـذه مـن الموهوبـين الجـوّ الـكافي مـن الحُـرِّيَّـة حتـى يُحاولـوا تجربـة مـا لديهـم مـن إمكانـات وقـدرات.

- يشعر التلاميذ الموهوبين بالأمن عندما يكون شرح المُعلِّم أو المُعلِّمة وتوجيهاته، وتعليقاته واضحة لا لبس فيها ولا غموض، أمَّا إذا تركهم في حالة تخبُّط وارتباك فإنَّهم يشعرون بعدم الأمان، كمّا يجب أنْ يشعروا بالحُرِّيَّة في إلقاء الأسئلة والاستفسارات ممَّا يدعم الجوّ الديمقراطي في الفصل الدراسي.

- تزويد التلاميذ بالقيم والاتجاهات الإيجابيَّة، وهي الخاصية التي توجه سلوكهم توجيهاً صحيحاً، وتُساعدهم علي التقدُّم في الحياة بنجاحٍ وسلامٍ، وقيادة أنفسهم بسَّويَّةٍ في هذه الحياة المليئة بالإحباطات والصِّراعات.

- ينبغي أنْ يشعر الأطفال أو التلاميذ بأن مُعلِّمهم أو مُعلِّمتهم عادلاً، فينبغي أن تكون الواجبات المنزليَّة والاختبارات عادلة، كذلك قواعد الثواب والعقاب.إنَّ المُعلِّم العادل يبني الأمان العاطفي لدي تلاميذه.

- يُعتبر توجيه الأطفال الموهوبين نحو الحياة والتعلُّم الناجحين مسؤولية مُلقاة علي عاتق المُعلِّم أو المُعلِّمة، فلابدّ أن يكون مُعلِّم الموهوبين قادراً علي إشباع اهتمامات الطفل الموهوب الحاضرة وشحذ مواهبه.

- توجيه الأطفال الموهوبين إلي الاعتماد علي النفس بنوعٍ من الاستمرارية والتدرُّج أيضاً، كما يتم توجيههم إلي تحري الأصالة، وإلي الاستعانة بخبرات الآخرين، وإلي الابتكار والإبداع.
- الذي لا شك فيه أنَّ المشكلات السلوكيَّة التي تظهر عند التلاميذ تُعبِّر عن فشلهم في التوافق أو التكيُّف مع البيئة التي يعيشون في كنفها، والتلاميذ الذين يُعانون من بعض هذه المشكلات يجب أن يجدوا العون والمساعدة في مواجهة هذه المشكلات، وإلاَّ ازداد سوء التوافق أو التكيُّف بما يُهددهم بالفشل الدراسي الكامل، وربما باتجاههم إلي أساليب سلوكية ضد المجتمع، وهذا ما يُعبِّر عنه بالجُناح، ومن هنا تتأكَّد مسؤولية المُعلِّم إزاء هؤلاء التلاميذ، فهو لابد أن يقوم بدوره في الشق الوقائي، كما يمكنه أن يُساعد في الشق العلاجي.

وهناك بعض الحالات التي لا يستطيع فيها المُعلِّم أو المُعلِّمة أن يعتمد علي خبرته، وفي حالات أُخري يحتاج إلي معونة الآخرين كالأخصائي النفسي أو الطبيب النفسي.

كمَّا أن للمُعلِّم أو المُعلِّمة دوراً كبيراً في توجيه الآباء والأمهات والعمل علي تعديل اتجاهاتهم السَّلبيَّة، أو أساليبهم غير

التربويَّة، ولذلك يكون للمُعلِّم أو المُعلِّمة دوراً رئيساً في رعاية النموّ الطبيعي للتلاميذ، وفي تعديل مسارهم عندما يتهددهم الانحراف.

● التعرُّف علي الأسباب التي تكمن وراء السلوك اللاَّسوي للتلاميذ، فيمكن للمُعلِّم أو المُعلِّمة التعرُّف علي التلاميذ الذين يحصلون علي مستوي أقل من مستوي قدراتهم وإمكاناتهم العقليَّة أو الذهنيَّة، ومحاولة التوصل إلي الأسباب التي تؤدي إلي ذلك، وهي في أغلبها نفسيَّة، ولا شك فإن إزالة المعوقات النفسيَّة لعملية التحصيل المدرسي سيعمل علي الارتفاع بمستوي تحصيل هؤلاء التلاميذ، ممَّا يؤدي بدوره إلي آثار جيدة علي نفسيتهم.

وعلي المُعلِّم أو المُعلِّمة رصد بعض أشكال السلوك اللاَّسوي، والمشكلات السلوكيَّة من جانب التلاميذ، مثل: الانطواء الشديد، العدوانيَّة، الاستسلام التام لأحلام اليقظة، بعض أمراض الكلام كاللجلجة، الخروج علي النظام المدرسي.. إلخ، ويمكن للمُعلِّم أو المُعلِّمة الاستعانة بالأخصائيين النفسيين، أو تحويلهم إلي العيادات النفسيَّة للحصول علي رعاية متخصِّصة.

- أنْ يعمل المُعلِّم أو المُعلِّمة علي تزويد التلاميذ بخبرات الحياة المتنوعة، حتى لا يواجهون الحياة بالمعلومات

والخبرات النظرية فحسب، فالمُعلِّم أو المُعلِّمة الذي يزود تلاميذه بالخبرات العمليَّة يمكنهم عندما يكبرون من التعامُّل الجيد مع مشكلات ومصاعب الحياة، ولا شك فإنَّ هذا يُقلِّل من الصِّدام بينهم وبين البيئة التي يعيشون فيها، كمَّا يُقلِّل من الإحباطات التي قد يواجهونها في حياتهم العملية.

- علي المُعلِّم أو المُعلَّمة مساعدة التلاميذ الموهوبين في توسيع دائرة اهتماماتهم بحيث تتضمَّن تلك الاهتمامات الجوانب الغير مألوفة.
- لابدّ أن يعمل المُعلِّم أو المُعلِّمة علي إشباع حاجات التلاميذ الموهوبين، عندها ستزيد جاذبية الجماعة بالنسبة لهم، وسيقبلون علي الاشتراك الإيجابي في الأنشطة، وفي هذا المناخ يسهل تعليم الأطفال أو التلاميذ كافة الخبرات العلمية والمعرفية والاجتماعيَّة.

وننوه. بأنَّه ليس معني إشباع حاجات التلاميذ أن يجعل المُعلِّم أو المُعلِّمة جماعة الفصل تجري وراء الميول السطحية لهم، أو تتأثَّر بنزواتهم الوقتية، بل يجب علي المُعلِّم أو المُعلِّمة وضع أهداف المنهج في مقدمة الأولويات، وكذلك الاهتمام بالخبرات التي يجب علي التلاميذ أن يتعلَّمونها.

- لابدّ للمُعلِّم أو المُعلِّمة العمل علي أن تكون جماعة الفصل امتداداً لجماعة الأسرة، بجعل الجوّ السَّائد في الفصل أقرب ما يكون إلي جوّ الأسرة، فيمكنه أن يقوم بدور الأب، وأن تقوم المُعلِّمة بدور الأم في خلق هذا الجو داخل الفصل، كما يمكن للمُعلِّم أو المُعلِّمة تصحيح بعض المفاهيم أو العادات الاجتماعيَّة الخاطئة إن وجدت في بعض التلاميذ.

- يجب أن يكون المُعلِّم أو المُعلِّمة المنوط كلاهما بتدريس الأطفال الموهوبين الإلمام بالطرق التربويَّة المختلفة للتعلُّم، والاطلاع الدائم علي أحدث النظريات في علم النفس.

كما ينبغي من الاعتناء بالتعبير الإبداعي، ومراعاة العوامل التي تُحدِّد الابتكار، والإبداع ، والاختراع. وفي النشاط الثقافي العقلي مراعاة أن تكون الطرق أو الوسائل مناسبة مع المصادر الجديدة للمعلومات، وجمع الحقائق وتسجيلها في صورة يمكن للطفل الموهوب الاستفادة منها ليشبع حاجته من التحصيل المدرسي.

- أنْ يمتلك المُعلِّم أو المُعلِّمة القدرة علي التوسع في المناهج والتجارب تبعاً لميول الطفل الموهوب وقدراته، كما يتحتم الإلمام بمصادر المجتمع المناسبة لعمل مثل هذا التوسع، ويمكن للمُعلِّم أو المُعلِّمة كذلك الاستفادة من المعلومات، والقدرات، والمهارات التي يمتلكها، وأيضاً الاستفادة من

قـوَّة إدراكـه عندمـا تتعـدَّد الفـرص المُتاحـة، ويتسـع نطـاق الخبـرات والتجـارب في بيئـةٍ غنيـة بالعلاقـات، وتتعـدَّد فيهـا أوجـه النشـاط٠

- علـي مُعلِّـم أو مُعلِّمـة الأطفـال الموهوبـين تحفيزهـم، وتشـجيعهم، ومنحهـم الفـرص لاختبـار إمكاناتهـم، فيعمـدون إلـي تشـجيع الاكتشـاف والاختراع٠كمَّـا يتـم تنميـة عـدم الالتـزام بالتطابُـق التَّـام في تنفيـذ الأفـكار، وإلاَّ كان معنـي هـذا إخمـاد روح الابتـكار والإبـداع لديهـم٠

وهـؤلاء التلاميـذ أو الأطفـال بحاجـةٍ إلـي توجيـه رشـيد، بحيـث لا يكـون هـذا التوجيـه علـي حسـاب مـا لديهـم مـن تلقائيـة ومواهـب أصليـة٠

- ولكـي ينجـح المُعلِّـم أو المُعلِّمـة في تعليـم الأطفـال الموهوبـين، فمـن الضـروري التعـرُّف علـي مسـتوي التحصيـل والمهارات المناسـبة لهم٠مـع العلـم بـأنَّ كُلّ الأطفـال يحتاجـون إلـي مُعلِّميهـم كـي يُسـاعدوهم في مواجهـة الأعمـال المطلوبـة منهـم والتـي تُعتبـر جـزءاً لا يتجـزأ مـن نموَّهـم الطبيعي٠كمَّـا ينبغـي تجنُّـب كُلّ العوائـق التـي تحـول دون إشـباع حاجـات هـؤلاء الأطفـال، وذلـك منعـاً لخلـق التوتُّـر الداخلـي لديهـم٠

- وعلي المُعلِّم أو المُعلِّمة منع تراكم المضايقات والعوائق الموجودة في البيئة التي يعيش فيها الطفل الموهوب، وإيجاد مخارج مناسبة لتوتُّره النفسي. وكذلك العمل علي تهيئة جوّ يُزيح العوائق التي تقف حائلاً لإشباع حاجاته، وبهذا يكون هذا الجوّ جوًّا آمناً وسويًّا لتشيع الطفل الموهوب علي التحصيل المثالي.

- ويقع علي عاتق المُعلِّم أو المُعلِّمة توجيه أسئلة إلي التلاميذ الموهوبين تُثير فيهم مَلَكة التفكير العميق الخالي من السطحية، وتوجيههم إلي استخدام مصادر مُتعدِّدة ومتنوعة للتزود بالخبرة والمعرفة واكتساب المعلومة الصحيحة، مع ترك الفرصة كاملة ليقوموا بأنفسهم بالاطلاع عليها وتمحيصها، وتحديد أوجه الإفادة منها.

- يجب علي المُعلِّم أو المُعلِّمة مساعدة التلاميذ الموهوبين علي أن يسألوا، وأن يُطابقوا الإجابات التي يتلقونها علي ما يستطيعوا مشاهدته أو سماعه في الواقع.

- بإمكان المُعلِّم أو المُعلِّمة منح الفرصة لكُلِّ طفل للاختيار الحُر في القراءة، علي سبيل المثال، عن مؤلِّف، أو موضوع ما، وبذلك يمكن أن تُشبع رغبة الطفل الموهوب في الاطلاع والتثقيف الذاتي.

- علـي المُعلِّـم أو المُعلِّمـة تعليـم التلاميـذ الموهوبـين البحـث عـن المصـادر التعليميَّـة والتثقيفيـة المتنوعـة، لكـي يتعلَّـم مثـل هـؤلاء التلاميـذ أنْ يتوقعـوا التغيُّـر، وأن يكونـوا علـي درجـةٍ معقولـةٍ ومقبولـةٍ مـن المرونـة بحيـث يكونـوا مسـتعدين دائمـاً لتحقيـق التوافـق مـع أي تغيُّـر جديـد يمكـن أن يطـرأ٠

- يتحتـم علـي المُعلِّـم أو المُعلِّمـة توجيـه الأطفـال الموهوبـين إلـي تقبُّـل المقترحـات المعقولـة أو المقبولـة، وإلـي الالتـزام بالأهـداف واقعيـة التحقيق٠مـع توجيههـم أيضـاً إلـي تحديـد نطـاق أنشـطتهم في ضـوء مـا يُقدِّمـه المُعلِّـم أو المُعلِّمـة مـن خبـرات، وفي ضـوء مـا يحسـون بـه مـن قصـور في تلـك الخبـرات. ولسـوف يُسـاعد المُعلِّـم الواثـق مـن توجيهاتـه للأطفـال الموهوبـين في ضـرورة التخطيـط للمسـتقبل، كمـا سـوف يعمـد إلـي حمـل الأطفـال علـي التفكيـر بعنايـة مسـتعينين بالنقـد الذاتـي، وأيضـاً سـوف يُعلِّمهـم مُطابقـة المعلومـات والخبـرات التـي سـبق لهـم أن حصلوهـا في المواقـف الجديـدة.

- يسـتطيع المُعلِّـم أو المُعلِّمـة توجيـه أنشـطة الأطفـال الموهوبـين إلـي التخطيـط التعاونـي، وإلـي بـذل الجهـود

الصادقة للإسهام في الارتقاء بمصالح الجماعة وتحقيق سعادة الآخرين.

- أنْ تكون لدي المُعلِّمين والمُعلِّمات القدرة علي العمل مع الآباء أو الأمهات، لذا ..يجب إعداد هؤلاء المُعلِّمون والمُعلِّمات إعداداً يُمكنهم من مساعدة الآباء والأمهات الذين فشلوا في إشباع حاجات أطفالهم، ومساعدتهم كذلك في كيفية الاستفادة من مواهب أطفالهم الموهوبين (بنين وبنات)،كما يمكن للمُعلِّمين والمُعلِّمات حث واستثارة الآباء والأمهات الذين يغفلون مواهب أطفالهم ويتجاهلونها٠وكذلك مُغالاة الآباء والأمهات في طموحاتهم بالنسبة إلي أطفالهم، وذلك بإعطائهم مفهوم الاتجاهات والحاجات الصحيحة عند الأطفال الموهوبين.

- هذا٠٠ويمتد نطاق عمل المُعلِّم أو المُعلِّمة إلي خارج المدرسة التي يعمل بها ليشمل كُلّ هيئات المجتمع، وذلك للتوسع في الإمكانات التي يمكن توفيرها للأطفال الموهوبين، كمَّا يُعاونون في إنارة الرأي العام لتقدير الموهوبين وتوفير الإمكانات اللاَّزمة لنموَّهم وذلك عن طريق إمدادهم بأنواع المعرفة اللاَّزمة لهم وإشباع حاجاتهم٠ومساهمة المُعلِّم أو المُعلِّمة قد تأخذ صورة

الاشتراك في أن يكون محاضراً في مجموعات الآباء ..وغيرها.

- **أهم المقترحات لرعاية الطفل الموهوب مدرسيًّا :**

- لابدّ من تطوير برنامج مستمر يتضمَّن إعداد الاختبارات، والطرق أو الأساليب العلميَّة التي تُستخدم في التعرُّف علي الأطفال أو التلاميذ الموهوبين، والكشف عنهم وتطبيق ذلك عليهم.
- فتح سجل للتلاميذ الموهوبين، تدوَّن فيه تطوراتهم علي مختلف الأصعدة، وسلوكهم الإبداعي، ومدي وشاركتهم في الأنشطة المختلفة.
- إعداد برنامج لرعاية الاختراعات والابتكارات، بهدف تنمية التفكير الابتكاري، وحلّ المشكلات الأخرى، وتشجيع الاختراعات والاكتشافات التي يُقدِّمها التلاميذ الموهوبون من خلال الأندية العلميَّة، والورش، والمعارض ،والمسابقات ،والرحلات، وتوفير الإمكانات والمواد اللاَّزمة لذلك، ويكون هذا تكملة لجهود وزارة التربية والتعليم والإدارات التعليميَّة، حيث يتبني البرنامج التلميذ بالرعاية وإكسابه مهارات التفكير، والإبداع

والابتكار، وحلّ المشكلات حتى يتمكَّن من إكمال مشواره في الابتكار والاختراع.

- أنْ تقوم رعاية الأطفال الموهوبين علي المبادئ والاتجاهات السليمة، أي تقوم علي أساس مبدأ تكافؤ الفرص، ولهذا..يجب مدّ يدّ المساعدة إلي الأطفال الذين قد تحول ظروفهم الاقتصاديَّة أو الاجتماعيَّة دون استمرار تفوقهم ونبوغهم.
- أنْ تُقدَّم الرعاية العلميَّة والتعليميَّة للتلاميذ الموهوبين علي شكل برامج إثرائية إضافية تتميَّز بخصائص نوعية تستجيب لطبيعة قدرات مثل هؤلاء التلاميذ واستعداداتهم، ولا توفرها برامج المناهج في المدارس العادية.
- أنْ تُقدَّم الرعاية النفسيَّة والاجتماعيَّة للموهوبين وأُسرهم، والمُساعدة في حلّ المشكلات النفسيَّة، والسلوكيَّة، والاجتماعيَّة التي تحد من نموّ قدراتهم ومواهبهم.
- تشجيع كافة البحوث والدراسات العلميَّة في مجال اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين.
- الحوافز مهمة للغاية بالنسبة للأطفال الموهوبين، فهي تُساعد علي تشجيع مثل هؤلاء الأطفال علي الإنتاج

والاجتهاد كمنحهم شارات التفوق، أو شهادات التقدير والامتياز، أو الحوافز المادية..وغيرها.

ومن أهم مواصفات جوائز الأطفال ما يلي:

١. هي حوافز شكلية ولكنَّها مؤثرة في نفس الطفل،مثل: التصفيق له عند نجاحه، أو الإشادة به في الإذاعة المدرسيَّة، أو أمام زملائه في الفصل.

٢. أنْ تكون خاصَّة بالطفل ويُحبَّها، مثل:كتب الأطفال، أو لُعبه، أو ملابسه، أو حلوته.. إلخ.

٣. من الأفضل أن تكون الحوافز رمزية، ويتم توزيعها علي أكبر عدد من التلاميذ، مثل: شهادات التفوق والتقدير لمَّا لها من دفعات قويَّة لفكر وعزيمة الطفل.

٤. يجب أن يتعاون المنزل والمدرسة علي تقديم الحوافز بشكلٍ متكامل، ضماناً لديمومة واستمرارية همة التلاميذ في التفكير، والمتابعة، والاستيعاب.

٥. يتم توزيع الحوافز أمام التلاميذ في طابور الصباح لشدّ انتباههم ودعوتهم بطريق غير مباشر إلي اللحاق بمسيرة التفوق والنشاط،ممَّا يؤدي لشحذ هممهم وعزيمتهم إلي التفوق والنبوغ.

- توافر الإمكانات الماديَّة اللاَّزمة هي أمر حيوي ومهم بالنسبة لرعاية الموهوبين، للصرف منها علي ألوان النشاط الاجتماعي، والعلمي، والفني، وتوفير مكتبة خاصَّة بكُلِّ فصل من فصول المتفوقين، علاوة علي توفير الأجهزة اللاَّزمة لقيام التلاميذ بالبحوث العلميَّة المناسبة.

- تزويد المدرسة بمشروعات دراسية ذات صبغة علميَّة، تُساعد التلاميذ الموهوبين في الكشف عن مواهبهم، وإمكاناتهم واستغلالها الاستغلال الأفضل والأمثل.

- تنظيم برامج تدريبية لتأهيل مُعلِّمات دور الحضانة ورياض الأطفال، تربويًّا ومهنيًّا.

- تزويد رياض الأطفال الرسمية والخاصَّة بالإصدارات المختلفة من الكتب، والمجلات، ومصادر التعليم المختلفة والمناسبة لتلبية وإشباع حاجات هؤلاء الأطفال الموهوبين.

- يجب أن تكون الكتب، والنشرات، والمراجع مناسبة لميول التلاميذ ومستوي نضجهم، ذلك أنَّ كثيراً ممَّا تتضمنه الكتب لا يتناسب مع الأطفال الموهوبين، ففي بعض الأحيان يجد الطفل الذي يهتم بالفنِّ كتاباً أو مقالاً يدور بالفعل حول الفنّ، ولكنَّه سرعان ما يكتشف أنَّ ذلك الكتاب أو

المقال يقوم علي أُسس لُغويَّة أو ثقافيَّة أكثر ممَّا يقوم علي أسس فنيَّة متخصِّصة، تُشبع نهمه الفني.

- حالمَّا يقرأ الأطفال الموهوبون ويقومون بعملية الكتابة، فإنَّهم يصبحون بحاجة إلي التشجيع لتسجيل ما يتعلَّمونه، فلابدّ من مدِّهم بكراسات يُسجلون فيها ما يلاحظونه، وقد تظهر هنا الحاجة إلي تعلُّم كيفية القيام بالتصنيف وتنظيم المعلومات.

- إتاحة خبرات تربوية خاصَّة للأطفال الموهوبين من أجل تدريبهم علي التفكير المبدع، والمهارة في حلِّ المشكلات بالأسلوب العلمي بصرف النظر عن المقررات الدراسيَّة.

- تنمية التفكير الابتكاري العلمي والهندسي، وذلك عن طريق توفير ما يلي:

١. خلق بيئة تُساعد علي الابتكار، والتفكير المبدع، والتشوق للعلوم والرياضيات وذلك في مجتمع الأسرة والمدرسة.

٢. تنمية التذوق الجمالي للرياضيات والعلوم الظاهر منها والباطن.

٣. تحرير الأطفال من الكسل وإدماجهم في ألعابٍ وأنشطةٍ كثيرةٍ تُثير فيهم التفكير، والعمل الخلاَّق لنواحٍ ذات صبغة علميَّة وهندسيَّة ورياضيَّة.

٤. تعويد الأطفال علي العمل الجاد، والمثابرة، والعمق في التفكير حتى يُنجزوا أعمالاً ابتكاريه لها صبغة علميَّة وهندسيَّة وجماليَّة.

٥. إيقاظ القوَّي الكامنة للابتكار، وتعويد الأطفال علي التأمُّل وقوَّة الملاحظة من خلال اللَّعب، والتعامُّل مع الأشياء والأفكار الرياضيَّة والتي هي في ظاهرها اللَّعب، وفي باطنها الأفكار العلميَّة والرياضيَّة الجديدة.

٦. إثارة اهتمام الأطفال الموهوبين بالاكتشافات الغريبة والجديدة في دنيا العلوم وخصوصًا الهندسية منها.

٧. زرع وتنمية نواحٍ مختلفة من التفكير العلمي والهندسي الابتكاري بمستوياتٍ تُرضي أعماراً مختلفة، ومستويات متغايرة من المُتعلِّمين.

٨. أنْ يصل الأطفال إلي متعة النجاح في أعمالٍ مُتدرِّجة من أفكارٍ وأنشطةٍ مختلفة.

٩. جعل الواجبات المنزليَّة من النوع الذي يحتاج إلي مجهود ابتكاري، وإلي تنظيم وليس مُجرَّد عمل آلي يُقصد منه العمل الروتيني فقط.

١٠. منح الأطفال أو التلاميذ فرصاً كثيرة للمناقشات، وتحمُّل المسؤولية٠

● يجب تدريب الأطفال الموهوبين علي تناول المعلومة بنظرةٍ نقدية،فقد يحتاج الأطفال أنفسهم إلي اختبار مدي جدوى الوقائع والمفاهيم التي جمعوها٠وهم قد يحسون بالحاجة إلي تحليل المعطيات أو الفروض، وكذلك المصورات،والخرائط، والرسوم البيانية، وأن يقوموا بتلخيص ما تمَّ التوصل إليه من نتائج.

إنَّ هذه الطريقة تُساعد الأطفال ــ دون شك ــ علي تنمية قواهم في الملاحظة، واحترام الطرق العلميَّة، والحكم النقدي الذكي٠

● يجب أن يوجه الأطفال أو التلاميذ فيما يتعلَّق بالتخطيط الفردي والجماعي إلي الانخراط في اتجاهات اجتماعية مرغوب فيها ومتطورة أيضاً٠

ويجب أن تتوافر للأطفال بعض الأنشطة والفرص لتقبُّل المسؤولية لا من أجل أنفسهم فقط، بل من أجل مجموعتهم أيضاً، وللآخرين من خارج جماعتهم.

ويجب أن يتعلَّم الأطفال الموهوبون ــ في جميع العلاقات الشخصيَّة ــ التعاون وإنكار الذات٠

● توليد الروح الإبداعيَّة؛ لأنَّ الهدف من كشف الموهبة، وبالتالي الطفل الموهوب هو جعله مبدعاً، ويتم ذلك في المدرسة باللجوء إلي الطرائق التجريبيَّة والمفتوحة في كُلِّ مجالٍ من

المجالات، وكذلك لخلق المناخ المدرسي المناسب لتنشيط المواقف والقابلية الإبداعيَّة والسمو بها، وهنا نتذكَّر اقتراح «تورانس» Torrance ،الذي يتضمَّن:

١. احترام الأسئلة غير العادية.

٢. احترام أفكار الأطفال غير العادية.

٣. أنْ نُظهر للأطفال بأنَّ أفكارهم ذات قيمة.

٤. تقديم فرص التعليم الذاتي.

● تنمية الشعور والإحساس بالجمال، وعلي المُعلِّم أن يستغرق وقتاً ليُثيِّر في الأطفال الموهوبين الإحساس بالجمال: في سباق السحب عبر السماء، وتغيُّر لون الأشجار، وفي الروائح الذكية والأصوات الخافتة التي قد تنتشر في الطبيعة بدون أن يشعر بها أو يلاحظها الأطفال في الغالب، وكذلك الطيور التي تبني أعشاشها علي الأشجار.. وغيرها. إنَّ الخبرات الحسية هي الجسر الذي يوصل إلي التعبير الإبداعي بصفةٍ خاصَّةٍ.

والبرنامج المدرسي المثالي في هذا الصدد لابدّ أن يتميَّز بالغني بهذه المُثيرات، وبمجالاته المتنوِّعة للميول المختلفة.وأيضاً لابدّ من تدعيم الأطفال الموهوبين بالأفكار المُثيرة التي تُحفِّز علي النشاط في إعطاء الأفكار.وهذه الأفكار هي أساس التعبير الإبداعي والابتكاري.

ويجب أن يكون عند الأطفال خبرات وإحساسات وأفكار عمَّا يكتبون أو يرسمون، وننوه بأنَّ الوعي والتقدير الجمالي يمكن أن يتطوَّر بسماع الموسيقي الأصيلة الجيدة، والشعر، ومشاهدة الرسوم الجميلة.

- منح الأطفال الموهوبين فرصاً للعمل مع الراشدين في دراسة المشكلات المحليَّة وحلِّها، فعن طريق التعليم الفردي، والخبرات الاجتماعيَّة يستطيع الموهوبون من الأطفال أو التلاميذ أن يستغلوا قدراتهم، وأن يتعلَّموا احترام الغير، وبذلك يتم لهم النموّ الاجتماعي والنفسي الصحيحين، فالأطفال من الموهوبين في حاجةٍ إلي توجيه نفسي يُعينهم ويساعدهم علي إدراك قدراتهم في سِنٍ مُبكرةٍ، ويشبع لهم حاجاتهم الخاصَّة، وبذلك يمكن أن نُساعدهم علي استغلال مواهبهم إلي أقصي حد، وأن نُجنبهم ما قد تتعرَّض شخصياتهم من انحرافات.

- لابدّ من توفير الأنشطة الترويحية للأطفال الموهوبين. والترويح يعني مزاولة أي نشاط في وقت الفراغ، سواء أكان هذا النشاط فرديًّا أم جماعيًّا، وذلك بهدف إدخال المرح والسرور علي النفس دون انتظار أي مكافأة.

وهنـاك أيضـاً ممارسـة الهوايـات التـي تـؤدي إلـي إظهـار المواهـب، وهـي تُسـهم في إنمـاء مَلَـكات الطفـل، ولابـدّ أن تـؤدي إلـي تهيئـة الطفـل لإشـباع ميولـه، ورغباتـه، واسـتخراج طاقاتـه الإبداعيَّـة، والفكريَّـة، والفنيَّـة، ومـن هـذه الأنشـطة الترويحيـة والهوايـات، مـا يلـي:

١. الرحـلات: وهـي تُتيـح الكثيـر مـن القيـم التربويَّـة، وتُسـاعد في كسـب المعلومـات عـن طريـق الخبـرة المباشـرة، وهـي تُسـاعد أيضـاً علـي تكويـن علاقـات اجتماعيَّـة سـليمة.

٢. الجوالـة، والكشـافة، والتجـوال: ويُقصـد بالتجـوال خـروج الأطفـال في رحـلاتٍ قصيـرةٍ لمناطـق طبيعيـة مُعيَّنـة، مثـل: المناطـق الريفيـة أو السـاحلية.

٣. المعسـكرات: التـي تهـدف إلـي قضـاء وقت الفـراغ والترويح، ومـن فوائدهـا :تنميـة القـدرة علـي العمـل التعاونـي والمفيـد للفـرد والمجتمع٠

● يجـب علـي الأخصائيـين النفسـيين والاجتماعيـين العنايـة بعقـد المؤتمـرات للآبـاء والأمهـات ووضـع برامـج لتعليمهـم حتـى يتيسـر لهـم فهـم الموهوبـين مـن أبنائهـم، وتزويدهـم بالخبـرات التـي يحتاجـون إليهـا٠

وعلـي الأخصائيـين واجـب آخـر وهـو مُسـاعدة المديريـن والمُعلِّمـين علـي معرفـة كيـف يمكنهـم تزويـد الموهوبـين مـن تلاميذهـم بحاجاتهـم مـن الخبـرات، هـذا.. ويسـتطيع الأخصائيـون والمُعلِّمـون تزويـد الموهوبـين مـن تلاميذهـم بحاجاتهـم مـن الخبـرات، إذ يسـتطيعوا معـاً أن يكتشـفوا الطـرق التـي تعاونهـم علـي إشـباع حاجـة الموهوبـين مـن الأطفـال إلـي أنـواع النشـاط المناسـب لهـم.